المسلمون يتحضرون

آية الله السيد محمد
الحسيني الشيرازي (قدس سره الشريف)

بسم الله الرحمن الرحیم

المسلمون يتضررون

كاتب:

محمد حسینی شیرازی

نشرت فی الطباعهٔ:

موسسهٔ المجتبی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

المسلمون يتضررون

اشارة

اسم الكتاب: المسلمون يتضررون

المؤلف: حسینی شیرازی، محمد

تاريخ وفاة المؤلف: ۱۳۸۰ ش

اللغة: عربی

عدد المجلدات: ۱

الناشر: موسسه المجتبی

مكان الطبع: بيروت

تاريخ الطبع: ۱۴۲۰ ق

الطبعة: اول

بسم الله الرحمن الرحيم

ذلك بأن الله

لم يك مغيرا نعمة

أنعمها على قوم

حتى يغيروا ما بأنفسهم

صدق الله العلى العظيم

سورة الأنفال: ۵۳

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين واللعنة على أعدائهم إلى يوم الدين.

وبعد: إن من مصائب الدهر، وعجائب الدنيا، أن تتضرر أمة كبيرة، تملك كل مقومات الربح والتقدم من مال وثروة، وفكر وثقافة، وعُدة وعِدة، وأبطال عباقرة، وقوانين وأنظمة، تضرراً كبيراً وفادحاً.. وتتحول على إثره إلى أضعف الأمم وأذلها، إلى من كأنه ليس لهم كتاب قانون يتحدى كل القوانين البشرية على تطورها وتقدمها، ومن ليس لهم شخصيات علمية يفتخر العلم والعلماء بالانتساب إليهم، ومن ليس لهم تعاليم اجتماعية وأخلاقية يذعن العالم بالاقتباس منها والاستضاءة بنورها، ومن ليس لهم الأرض بما فيها من معادن وثروات يفتقر كل الناس إلى قطرة قطرة منها.

نعم ان هناك أمة كبيرة، نفوس أفرادها مليارات نسمة، وهم يتربعون على أكبر مساحة من الكرة الأرضية، ويمتلكون أكبر ثروات الأرض ومعادنها، وعندهم أغنى الثقافات وأتقنها، وأقوى المعتقدات وأحكمها، وأجمل القوانين وأعدلها، وفيهم أعظم الشخصيات وأكبرها، وأذكى العقول وأكملها، وأوفر المؤهلات وأوسعها..

ومع ذلك كله تضرروا وتأخروا وصاروا يعيشون فقراء معدمين مادياً ومعنوياً، ويعانون من الكبت والظلم، والمرض والحرمان والجور والاستبداد ما لم يعانه أضعف الأمم وأوهنها.

ألا تعرف من هى تلك الأمة العظيمة واقعاً، والضعيفة ظاهراً وخارجاً؟

إنها هى الأمة الإسلامية التى تمتلك كل مقومات التقدم والسيادة، لكنها على أثر عدم وعيها، وانشغالها بخلافاتهم الشخصية، وتركهم قوانين الإسلام العادلة، خسروا كل ثرواتهم المادية والمعنوية، وتضرروا تضرراً كبيراً وفادحاً.

وهذا الكتاب محاولة لتعميم الوعى، وترك الخلافات والعمل بقوانين الإسلام فى الأمة الإسلامية.. ليتقدموا ويسعدوا، ان شاء الله تعالى.

قم المقدسة

جمادى الأولى ١٤٢٠ه

محمد الشيرازى

١ لماذا تضرر المسلمون؟

١ لماذا تضرر المسلمون؟

لقد تضرر المسلمون تضرراً كبيراً فى مجال العلم والصنعة، بتركهم العمل بجملة من قوانين الإسلام الحكيمة، وتعاليمه الراقية، وذلك منذ قرنين من الزمان..

فقد تدرجت الحكومات الإسلامية منذ ذلك الزمان فى الإعراض عن قوانين الله تعالى وعن الاهتمام بأمور المسلمين، فالحكومة العثمانية مثلاً، وكذلك الحكومة القاجارية على اثر إعراضهم عن ذلك لم يهتموا فى يومهم بتقديم العلم والصناعة بين الناس، وإنما اهتموا بأنفسهم ومصالحهم الشخصية مما أضروا بأنفسهم وشعبهم وسببوا تضرر المسلمين وتأخرهم.. فى حين كان الغرب يتقدم بحكومته وشعبه إلى الأمام بخطوات سريعة علماً وصناعة.

وبعد سقوط تلك الحكومتين عادت الحكومات التى توالت على البلاد الإسلامية إلى نفس منهج الحكومتين السابقتين من التأخر والتأخير بالنسبة إلى العلم والصنعة والإضرار بالمسلمين، بينما أخذ الغرب بالنسبة إلى التقديم والتقدم فى مجال العلم والصنعة يهتم كثيراً..

حتى وصل المسلمون فى هذا التسابق المعكوس إلى ما دون الصفر فى العلم والصناعة، بينما ارتقى الغرب إلى مالا يتصور من التقدم فى العلم والصناعة..

ثم انه أخذ هؤلاء فى التأخر ومزيد من التأخر، وأخذ أولئك فى التقدم ومزيد من التقدم إلى مجال العلم والصنعة.

وأما بالنسبة إلى النفوس والكثرة: فقد حاول اليوم المرتبطون بالغرب من الحكّام المسلمين وبشتى الوسائل تأخير المسلمين وتحديدهم فى النسل أيضاً..

وهذا ما خططه (كيسنجر) وجملة من اليهود فى أميركا منذ أكثر من عقدين من الزمان، وعلى أثره روج حكام المسلمين بين المسلمين تحديد النسل قانوناً، وتشويقاً، وتأسيساً لمراكز تقوم بأداء هذه المهمة مجاناً!، وقد استدل الحكام المسلمون لعملهم هذا بأدلة وأدلة موجهين بذلك جناية (تحديد النسل) و(جريمة الاجهاض) كأنهم نسوا قول الله تعالى ?: ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم ان قتلهم كان خطئاً كبيراً.?

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «تناكحوا تناسلوا تكثروا، فإنى أباهى بكم الأمم يوم القيامة ولو بالسقط».

بل وصل الأمر بهم إلى درجة بحيث ان أحد هؤلاء الحكام ومن حولهم من علماء البلاط ممن تسمى بالعالم وأقام فى مركز من المراكز الدينية قال: ان هذا الحديث ليس بصحيح!..

فإنه وحيث لم يتمكن من أن يناقش فى دلالة الحديث أخذ يناقش فى سنده، كما فعلوا مثل ذلك بالنسبة إلى سائر قوانين الإسلام قانوناً قانوناً، حتى قانون تحريم الربا المنصوص على حرمته فى القرآن الحكيم، والذى قد عده القرآن حرباً مع الله ورسوله وذلك حيث يقول?: وذروا ما بقى من الربا ان كنتم مؤمنين ? فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله.?

فإنهم جاءوا إلى الربا وتعاطوه مغلفاً بأغلفة ومغطى بأغطية لم يسمح الله تعالى بها، كما صنع أصحاب السبت حين نهاهم الله تعالى عن صيد الأسماك فى السبت، وقد قص علينا القرآن الحكيم نتيجة تصرفهم هذا، قال عزوجل?: ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم فى السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين.?

والى غير ذلك من التصرفات والتوجيهات التى بموجبها منعوا عن قوانين الإسلام قانوناً قانوناً..

وقد ذكرنا فى جملة من كتبنا كيفية اسقاطهم قوانين الإسلام ابتدائاً، فإنهم بدؤوا وبصورة تدريجية فى مصر وذلك من أيام نابليون، وفى إيران أيضاً، وذلك من أيام البهلوى الأول، وهكذا فى الباكستان حيث إنهم أسسوا هناك جمعية باسم: «جمعية القرآن» وادعوا: ان الحديث فيه اختلاف واضطراب، وضعف سند ودلالة، وقالوا: فاللازم ان نأخذ بالقرآن ونعمل به حسب فهمنا، فجاؤوا إلى الآية التى تأمر بإقامة الصلاة مثلاً فقالوا: نفهم من? أقيموا الصلاة ?أن نقيم الصلاة بالجملة، ومن? آتوا الزكاة ?بأن نعطى شيئاً من المال، ومن? حرم الربا ?بأن لانتعاطاه أضعافاً مضاعفة، وأما تعاطيه بلا ان يكون أضعافاً مضاعفة فلا بأس به، وهكذا وهلم جرا.

النصوص الإسلامية لا تقبل الاجتهاد والتوجيه

ومن المعلوم أنه إذا انفتح هذا الباب باب توجيه النصوص الإسلامية وهو محرم تحريماً باتاً ومغلظاً فى الشريعة لم يبق من القرآن الحكيم ولا من سنة الرسول صلى الله عليه و اله وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام إلا الصورة والاسم فقط، وقد قال تعالى فى تهديد كل من يفعل شيئاً من ذلك:

?ولو تقول علينا بعض الأقاويل ? لأخذنا منه باليمين ? ثم لقطعنا منه الوتين ? فما منكم من أحد عنه حاجزين.?

وهو توعد بالخزى فى الدنيا والعذاب فى الآخرة، وقد ذقنا الخزى وحل بنا الذل فى الدنيا باتباع التقول على الله فى دينه، وعقاب الآخرة وعذابها بانتظارنا نعوذ بالله من عذابه .

مضافاً إلى ان هذا هو ما يتربصه بنا الاستعمار الغشوم، فإنه قد عرف مصدر عزنا وتقدمنا فجاء عبر أياديه، والحكومات المسيرة فسلبونا العمل بالقرآن والسنة المطهرة، وفتحوا فينا باب التقول على الله، وزرعوا بيننا الاختلاف والفتنة، والشبهات والفرقة، فخسرنا بذلك ديننا ودنيانا.

وعلينا إذا أردنا العودة إلى عزنا وتقدمنا، العمل بالقرآن والسنة المطهرة تحت ظلال قيادة شورى المراجع الذى نصبهم الله للمرجعية، ممن لم يسمح لنفسه بالتقول على الله فى دينه، والذين يرجعون إلى أكثرية آراء الشورى فى المسائل المختلفة فيها، ويحكموا أكثر الآراء.

والذين يوفرون الأجواء الصالحة للتعددية ووجود الأحزاب الحرة، المتنافسة بعضها مع بعض فى سبيل البناء والتقدم، وفى طريق الخير والصلاح، وعلى نهج السلامة والصواب.

والذين يحاولون توحيد التاريخ الإسلامى وجعله الهجرى القمرى، وتعميم لغة القرآن وجعلها اللغة المشتركة واللغة المنتخبة الواحدة للبلاد والأمة، وطرد التاريخ الغربى، واللغة المشتركة التى أرادها الاستعمار لنا.

والذين يطبقون حكم الله تعالى الذى أمر به المسلمين وأراده لهم من الأخوة الإسلامية، ويوفرون للناس عظيم الحريات التى قررها الإسلام لهم، وقد أشرنا إلى شىء منها فى بعض كتبنا.

۲ المسؤول عن تضرر المسلمين

۲ المسؤول عن تضرر المسلمين

قال الله تعالى ?: وإذا أردنا ان نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها، فحق عليها القول فدمرناها تدميرا.?

المصداق الأول للمترفين في هذا الزمان هم الحكام والرؤساء في الحكومات الإسلامية حيث تتوفر لهم كل الإمكانات المالية والعسكرية ويعيشون الترف على حساب فقر الشعب ومسكنته، وضره وفاقته..

فالمواطن إذا اراد السفر، أو أراد التجارة والعمل، أو الزراعة والعمران، أو غير ذلك، فأمامه ألف عقبة وعقبة.

بينما الحاكم تراه وكل شيء مسخر له، فالأموال يتصرف فيها بلا حساب، والخدمات بكل أنواعها من حشم وخدم، وسيارة وطائرة رهن إشارته، إلى غير ذلك مما هو مسخر للحكام، وهم يتحكمون فيها كما يشاؤون وبلا منازع، فأصبحوا بذلك المصداق الأول في زماننا هذا للمترفين الذين عنتهم الآية الكريمة، وزادهم مصداقية للآية فسقهم وعدم اهتمامهم بأحكام الله، وعدم رعايتهم لحقوق الناس، وليس هذا منا كلام بلا دليل، أو ادعاء بلا بينة، أو حديث بلا شاهد، فلقد كنا في العراق وكنا مطلعين على بعض الأحوال الجارية فيها، وكنا قريبين من ايران ونرى تردد الزائرين الإيرانيين إلى العراق لزيارة العتبات المقدسة، وتردد الزائرين العراقيين إلى إيران لزيارة الإمام الرضا عليه السلام، وكنا نسمع من الشعبين المسلمين على حكامهم ما يوجب تأخير الصناعة والعلم في هذين البلدين الإسلاميين.

هذا مع عدم اطلاعي الكافي بمجريات الأمور في غير هذين البلدين من البلاد الإسلامية الأخرى وذلك على أثر ضعف الارتباطات ووهن الاتصالات وعدم تطور وسائل البث والنشر وبدائيتها في ذلك الزمان، فإن كل ذلك كان يساعد على عدم الاطلاع الكافي على ما يجري فيها، غير انه يمكن قياسها على ما يجري في هذين البلدين، لأن الطابع العام الذي كان يطبع البلاد الإسلامية كلها عربية وغير عربية كان طابعاً واحداً، وهو سيطرة الاستعمار على البلاد الإسلامية وتقسيمها بينهم وزرع حكومات مسيّرة فيهم، تسومهم سوء العذاب وتذيقهم أشد ألوان الحرمان والفقر، والكبت والاضطهاد، مما سببوا بذلك تأخر المسلمين وتضررهم تضرراً فادحاً.

فإن الشعب إنما يتقدم ويربح إذا أعطيت حقوقه، ومنحت له الحريات الإسلامية، ويتضرر ويخسر إذا ما منعت عنه حقوقه، وصودرت حرياته، ومن جملة تلك الحريات المسلوبة حرية الابتكار والاختراع في مجال الصناعة، فقد كانت الحكومات المسيرة تحارب التقدم الصناعي أشد المحاربة، وتقضي على المخترعين بألطف الوسائل وأعقدها.

الساعة المثالية

نعم إني أتذكر ان شاباً من شباب العراق استطاع ان يصنع ساعة دقيقة ومضبوطة تعمل بلا نابض ولا جهاز نابضي، فلما عرفت به الحكومة العراقية آنذاك، استدعته بحجة إنها تريد مكافأته عليها، فلما ذهب بالساعة إلى بغداد، أخذت الحكومة الساعة وعاقبت الصانع، ثم لم نسمع بعد ذلك عن الصانع الشاب شيئاً، وبالطبع إنه مات بحادث اصطدام مصطنع أو ما أشبه، دبرته له الحكومة للقضاء عليه وعلى صنعته.

المحرك بلا وقود

كما إني أتذكر أيضاً أستاذنا في العراق السيد الكاشاني ? فإنه صنع جهازاً محركاً يعمل بدون وقود، فعرضه على الحكومة العراقية وطلب منها المعونة في تطويره وتكميله، فلم تعبأ به.

فاضطر إلى ان يكاشف به بعض البلاد الغربية ويطلب مساعدتها، لكن الحكومة العراقية منعت من مساعدته وضيّقت عليه حتى توفي

رحمه الله تعالى وذلك قبل أربعين سنة تقريباً، فمات ومات علمه معه ودفن مع صاحبه تحت التراب.

طب الأعشاب والعقاقير

كما إنى أتـذكر أيضاً أن الحكومـة العراقية كانت تحارب الطب القديم فى العراق الذى كان قد اعتاده الناس ودأبت عليه المجتمعات فى ذلك الزمان والذى كان يعالج الناس ببساطة وسهولة، ويعرض عليهم خدماته بلا تكلفة ولا مماطلة، فكانت تسجن الأطباء وتلقى بعقاقيرهم الطبية فى الشارع.

كما كانت الحكومة تقضى على (العلق) الدويبة التى تمتص الدم الزائد من الإنسان، بإدعاء إنها خرافة، بينما قرأت فى بعض التقريرات الحديثة ان أميركا تشترى لمستشفياتها (العلق) من فرنسا وذلك بمبلغ عشرة دولارات لكل (علق) وفرنسا تشترى هى بنفسها (العلقة) من روسيا كل علقة بدولارين.

وكذلك كان الأمر فى إيران، فقد كانت الحكومات الإيرانية هى الأخرى أيضاً تمنع الطب القديم فى إيران، مع ان إيران مهد صالح للأعشاب الطبية حتى ذكر خبراء طب الأعشاب فى كتبهم الطبية: ان أرض إيران أرض صالحة لزراعة العقاقير وفيها ينبت مائة ألف قسم من الأعشاب الطبية النافعة.

وكان هناك زمن البهلوى الأول طبيباً حاذقاً يعالج المرضى بالعقاقير والأعشاب، ويصدر جريدة خاصة فى هذا الشأن، فكانت الحكومة الإيرانية تلاحقه وتطارده حتى اختفى عن الأعين والأبصار، ولم يعلم هل أنها قتلته بحادث اصطدام مفتعل، أو بوسيلة أخرى دبرتها له فقضت عليه.

هذا هو بعض ما اطلعنا عليه من عوامل تضرر المسلمين ووقفنا عليه من أسباب تأخرهم صناعة وطباً فى هذين البلدين، ولعل هناك من هو مطلع على أكثر من ذلك وفى مختلف الأبواب والمجالات فى هذين البلدين، وفى غيرهما من البلاد الإسلامية الأخرى.

باكستان عندما انفصلت عن الهند

وفى باكستان مثلاً عندما انفصلت من الهند وصارت مستقلة لذاتها وشكلت حكومة إسلامية لنفسها، طلب رئيس حكومتها الرئيس محمد على جناح من أحد أصدقائه المتخصصين فى علم الاقتصاد، والذى كان قد غادر باكستان وسكن الغرب، ليعود إلى باكستان فيشاركه فى حكومته الجديدة، ويشغل منصب وزارة المالية والاقتصاد.

فلبى الصديق المسلم، والمتخصص فى علم الاقتصاد طلب صديقه القديم الرئيس محمد على جناح، وعاد إلى باكستان بعد ان صفى أموره هناك فى المهجر لكنه عندما هبطت به الطائرة فى مطار باكستان فوجئ قبل نزوله من الطائرة بتسليم رسالة رسمية من الرئيس محمد على جناح جاء فيها ما مضمونه:

صديقى العزيز! لقد تحملت عناء السفر والعودة إلى بلدك باكستان الإسلامية، فأهلاً ومرحباً بك، غير إنى انصرفت عما كنت قد اقترحته عليك من اشغال منصب وزارة المالية والاقتصاد، وفضلت ان تكون مواطناً لنا كبقية المواطنين، ثم وقع تحته بالتوقيع التالى:

أخوك: الرئيس محمد على جناح.

كانت هذه الرسالة كالصاعقة تنزل على قلب هذا الصديق المسلم، والمتخصص فى علم الاقتصاد، وكالعاصفة تعصف بروحه ونفسه، وتأخذ بهواجسه وعواطفه، وتدعوه إلى الرجوع فى أرض المهجر، والعودة إلى بلاد الغرب، فرجع من حيث أتى، وهو متألم مما جرى، ومتأسف على ذلك، وأخذ يتحرى عن الحقيقة الكامنة وراء دعوته، ويتطلع إلى الأسباب التى انتهت بالاعتذار منه، انه يعرف صديقه الرئيس جناح كاملاً ويعلم بأنه وفى وشفيق، فلماذا دعاه للوزارة ثم اعتذر منه قبل ان يلتقى به؟ انه أمر مريب، يتطلب التحقيق والتعقيب، فعقب ذلك وواصل تحقيقاته عنه حتى وصل إلى النتيجة التالية:

انه لما درس الاقتصاد فى الجامعة وأكمل دراسته بنجاح قدم حينئذ للحصول على شهادته الجامعية فى الاقتصاد، تحقيقاً دقيقاً كتبه عن الاقتصاد الربوى وآثاره السيئة فى المجتمعات، واضراره الفادحة على الناس، وأثبت بالأرقام انه من الأسباب الرئيسية لسيطرة البلاد الاستعمارية على البلاد الإسلامية، حيث ان المستعمرين يفقرون البلاد الإسلامية بسبب الحروب وغيرها، ويضطرونهم إلى أخذ السلفة من الدول الاستعمارية والاستقراض منها مع فوائد كبيرة وباهضة، وبمجرد الاستقراض يدخل البلد المستقرض بشعبه وثرواته فى سيطرة البلاد المقرضة، ويكون من مستعمراته لكن مغلفاً وتحت ستار الاستقلالية، وذلك لما يفرض عليه من فوائد ضخمة وأرباح مضاعفة، وخاصة إذا تأخر موعد تسديد الديون، حيث تتضاعف الفوائد إلى عدة أضعاف مقدار أصل الدين.

ثم يرى انه قد واصل بحثه فى تحقيقه ذلك بقوله: ان الإسلام كان يعرف هذه الويلات التى تجرها الربا على الشعوب، ولذلك حرمها وحرم التعامل بها، وجعل معاطيها معلناً للحرب على الله ورسوله.

ثم انه بعد أخذ شهادته العالية فى الاقتصاد، يقدم دراسته التحقيقية هذه، التى كتبها فى فلسفة تحريم الإسلام الاقتصاد الربوى، التى تعرض فيها لبعض الأضرار والويلات الناجمة من تعاطى الربا، إلى الطبع والنشر.

فلما خرج إلى عالم النور وانتشر فى الأسواق، وصلت نسخة منه إلى وزارة الاستعمارات البريطانية آنذاك، وذلك عبر أياديهم المتسللة فى الأوساط الاجتماعية، والمنتشرة فى كل البلاد الإسلامية حتى هذا اليوم، أو إلى وزارة الخارجية عبر السفارات المتواجدة اليوم فى كل العواصم، فإنهم قد أوكلوا فيها من يبعث لهم كل كتاب جديد يصدر إلى الأسواق، وقد وصل بالفعل هذا الكتاب إلى وزارة الاستعمارات البريطانية، وبعد المطالعة والتعرف على موضوعه الذى رأوه يناقض مصالحهم الاستعمارية خطوا عليه بالقلم الأحمر، وحذروا من وصول صاحب الكتاب إلى منصب وزارى، أو مقام اقتصادى، خوفاً من تطبيق الاقتصاد الإسلامى الناهض للاقتصاد الربوى الاستعمارى والذى يعرض منافعهم الاستعمارية وأطماعهم السياسة للخطر.

ولما أرسل الرئيس جناح، طلباً إليه، يدعوه لتصدى منصب وزارة الاقتصاد، اطلعت وزارة الاستعمارات البريطانية عبر أياديها المتسللة فى الأوساط الحاكمة على ذلك، فعملت وبكل جدية وخفاء وبواسطة عملائها المتسللين فى صفوف القيادات العليا والمقدسين من كافة الطبقات وخاصة الحاكمة منها على تغيير رأى جناح بالنسبة إلى صديقه، حتى استطاعت وبكل حذاقة وشيطنة، ومكر وخداع، من إقناع جناح على إعلان انصرافه عما كان ينويه من تسليم حقيبة وزارة المالية والاقتصاد إلى صديقه المتخصص فى الاقتصاد، وإبلاغ انصرافه وبسرعة فائقة إلى ذلك الصديق، وهو بعد لم ينزل على أرض المطار ولم يواجهه بعد أو يلتق به.

وهكذا اكتشف هذا العالم الاقتصادى الذى كان صديقاً لجناح، أسرار المؤامرة الاستعمارية، التى استهدفته بالذات، وتمكنت من اقصائه عن استلام حقيبة وزارة المالية والاقتصاد فى حكومة إسلامية يرأسها صديقه القديم جناح، فقضت السلطات الاستعمارية بذلك على طاقاته بعد تجميدها، وحرمت الشعب الباكستانى المسلم من اصلاحاته الاقتصادية.

نعم، هكذا يخطط الاستعمار للاضرار بالمسلمين، وتضررهم، وللقضاء على مواهبهم وطاقاتهم، وسلب أموالهم وثرواتهم، علماً بأن هذه قضية واحدة من آلاف القضايا المحاكة ضد المسلمين، والتى بقيت تحت الستار لم تكتشف بعد، فعلى المسلمين ان يكتشفوها ويفشلوها، وعليهم ان يعلموا بأن هذا الاخصائى الذى حرموه من التصدى لوزارة المالية، كان يهدد مصالح الاستعمار فى مجال واحد، وهو مجال الاقتصاد لأنه كان عالماً اقتصاديا فكيف بمن يهددون كل المصالح الاستعمارية فى كل المجالات، كمراجع الدين، والفقهاء الأعلام؟!

وهذا مما لا يمكن للمسلمين تداركه، إلا فى ظل نظام شورى المراجع، ووجود التعددية، والمؤسسات الدستورية، والأخوة الإسلامية، والأمة الواحدة، والحريات.

الهند تحت وطأة المحتلين

وفى الهند يوم كان المحتلون الإنجليز يسيطرون عليها، كانوا قد منعوا الناس عن مزاولة الطب القديم، كما ذكرنا انهم منعوا الناس عنه فى إيران والعراق أيضاً، وذلك بأشد أنواع المنع، وفى قصة معروفة.

الطب قديمه وحديثه

وإنى أتصور كما ذكرت فى بعض مباحث الفقه من كتبنا الفقهية ان اللازم على الحكومات فسح المجال أمام كل أنواع الطب وأقسامه، وتشجيعه وترويجه وذلك بتأسيس مستشفيات ذات ست شعب:

شعبة للطب اليونانى، المعالج بالأعشاب والعقاقير الطبية.

وشعبة للطب الصينى، المعالج بوخز الأبر.

وشعبة للطب الهندى القديم، المعالج حسب العناصر الأربعة.

وشعبة للطب الشعبى، المعالج بسبب الأدوية الشعبية المتعارفة بين أهل القرى والأرياف من الكى وغير ذلك.

وشعبة للطب النفسى، المعالج بطريق علم النفس.

وشعبة للطب العصرى، المعالج بسبب الأدوية المتطورة التى جاء بها الغرب.

وانى قد قرأت جديداً ان حكومات بعض البلاد الغربية قامت بترويج الطب اليونانى القديم إلى جانب الطب العصرى الحديث، فمن شاء ان يرجع إلى الطب اليونانى رجع اليه، ومن شاء ان يرجع إلى العصرى رجع إليه أيضاً.

ثم انه كما فسح العرب المجال أمام النوعين من الطب فى بلادهم، فكذلك فسح المجال أمام نوعين من اللحوم والفواكه والخضر فى بلادهم أيضاً، فهناك نوعاً من اللحوم والفواكه والخضر، يكون للأسمدة الكيماوية والأغذية الصناعية دخل فى انتاجها وتنشئتها، وتربيتها وتنميتها، فتباع بقيمة أقل وسعر أخفض، بينما هناك نوع آخر من اللحوم والفواكه والخضر، لم يكن للأسمدة الكيماوية ولا للأغذية الصناعية، دخل فى انتاجها وتنميتها ولا ـ فى تنشئتها وتربيتها، بل نتجت هى حسب العوامل الطبيعية، ونشأت على الأغذية المتعارفة، ونمت بسبب الهواء والشمس، والماء والتراب، فتباع هذه بقيمة أكبر وبسعر أغلى، وما ذلك إلا للفرق الكبير بين هذين النوعين فى الخواص والفوائد، والآثار والنتائج.

۳ الإضرار بدين المسلمين وعقيدتهم

۳ الإضرار بدين المسلمين وعقيدتهم

لقد عمل الغرب إضافة إلى الإضرار بالمسلمين من حيث العلم والصنعة، ومن حيث تحديد النسل وتقليل عددهم، على الإضرار بهم من حيث الدين والعقيدة، فسعى جاداً فى تشويه الإسلام وتوجيه نصوصه وتأويل مسلماته وإلقاء الشبهات حوله، ولم يكتف بذلك كله وإنما حاول سلخ المسلمين عن إسلامهم وقذفهم ولو إلى الإلحاد.

على أثر ذلك رأينا فى العراق كيف جاء الغرب وعملائهم بالمبادئ الإلحادية من الشرق تارة، ومن الغرب أخرى، وكيف عمموا الانحلال والميوعة بين فتيان العراق وفتياته، مما سبب تحطيم العراق وتضرر شعبه، وكذلك فعلوا فى مصر، وفى ايران، وفى تركيا، وفى كل البلاد الإسلامية الأخرى.

الشيوعية

فتارة جاؤوا بالشيوعية الهدامة على ما فيها من الإلحاد وإنكار الله تعالى على ما تدعو إليه من الإباحية والبررية، والفوضى

والدكتاتورية، وعلى ما تنطوى عليه من الارتجاع والتقهقر، والانتكاس والتأخر فى كل مجالات الحياة، صناعة وزراعة وتجارة وثروة وغيرها.

وأول من أتى بهذا المبدأ اللانسانى إلى العراق حسب اطلاعنا هو أحد جواسيس الاتحاد السوفيتى السابق العاملين فى مؤسسة الأمن والاستخبارات والناقمين على الإسلام والمسلمين وعلى البشرية والناس أجمعين فنظم أحد العراقيين كان يسمى بفهد وعهد إليه تنظيم شباب العراق وتجريدهم من إنسانيتهم ووجدانهم، وتبديلهم إلى وحوش ضارية، وسباع كاسرة، تفتك بالناس وتقتل الأطفال والأبرياء، وتهتك النواميس والأعراض، وتلتهم الأموال والثروات، وتتجاسر على المحارم والمقدسات، وتهتف بالميوعة والتحلل والاباحية والفساد، كما رأينا ذلك فى حكومة قاسم، مما أضر بالعراق وأخر العراقيين عن مواكبة الحياة.

القومية

وجاؤوا إلى العراق بالمبدأ القومى وأحيوا فيه القوميات، وأثاروا بينهم النعرات القومية والمدمرة، التى كانت من عادات الجاهلية وقد نهى الإسلام عنها وحاربها أشد محاربة، حتى قال فيها أمير المؤمنين عليه السلام: «من تعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه بهن أبيه ولا تكنوا».

ومن المعلوم ان الإسلام يدعو إلى السواسية، ويحارب القومية، وذلك على تفصيل مذكور فى الكتب المفصلة.

الوجودية

وجاؤوا إلى العراق مرة ثالثة بالمبدأ الوجودى الذى هو كالشيوعية فى الاباحية والفساد، والميوعة والتحلل، والرجعية والتأخر، لكن هذا المبدأ لم يصل إلى الحكم فى العراق بينما المبدئان السابقان: الشيوعية والقومية وصلا إلى الحكم فى أيام (قاسم) و(عارف) وسيطرا على العراق ودمراه، ولعل السر الكامن فى عدم وصول المبدأ الوجودى الاباحى إلى الحكم فى العراق هو: ان المبدأ الوجودى كان منبعثاً عن فرنسا، فوقف سائر المستعمرين المسيطرين على العراق فى ذلك اليوم دون شيوع هذا المبدأ، حتى لا يكون منفذاً ينفذ عبره الفرنسيون إلى مشاركتهم لهم فى التسلط على العراق.

البعثية

وجاؤوا إلى العراق فى المرة الرابعة بالمبدأ البعثى الذى هو كالشيوعية مضافاً إلى القومية، وكان منبعث هذا المبدأ الهزيل من عفلق الصليبى المشهور، فوصل إلى الحكم وفعل ما فعل بالعراق والعراقيين، مما لم يسبق له مثيل، لا فى عهد الحجاج ولا فى عهد جنكيز، مما أضر بالعراق وشعبه المسلم ضرراً كبيراً لا يمكن تداركه ولا جبره.

وأخيرا باسم الدين

وجاؤوا إلى العراق مؤخراً والى بعض البلاد الإسلامية الأخرى أيضاً، بمبادئ هادمة وأحزاب ضالة تحمل فى هذه المرة اسم الدين!، وتتسم بوسام الإسلام!، لتستهوى بها بسطاء الناس، وتشوه عبرها صورة الاسلام، وتموه بها معالم الدين..

لكن عراها عن واقعها وكشف عنها قناعها طريقة عمل المنتمين اليها، من ضرب المراجع والحوزات العلمية، وضرب الشعب بعضه ببعض، مما أضر بالمسلمين ضرراً بالغاً لا ينجبر ولا يمكن تداركه ولاتلافيه.

۴ زرع مادة الإضرار فى أوساط المسلمين

۴ زرع مادة الإضرار فى أوساط المسلمين

لم يكتف الغرب بما أورده على المسلمين من الضرر بهم فى مجال العلم والصنعة، والعدد والعدة، والدين والعقيدة، فقد عملوا إلى زرع اسرائيل فى قلب المسلمين، وفى وسط البلاد الإسلامية، لتفرز دائماً الضرر والاضرار بالمسلمين.

فإنى أتذكر جيداً كيف أنشأ الغرب دولة اسرائيل عن ست وخمسين ألف يهودى فقط، على أرض فلسطين السليبة، وكيف أخذ اسرائيل بدعم من الغرب يتقدم ويتقدم فى كل المجالات حتى وصل اليوم فى مجال النفوس عدد اليهود فيها إلى ما يقارب من خمسة ملايين يهودى وذلك عن طريق جذب اليهود من كل أقطار العالم، ومنحهم جنسية اسرائيلة وتوفير ضروريات الحياة من شغل ودار ومرتب لهم، وعن طريق تشجيع التوالد والتناسل ومنح جوائز وهدايا وجعل حقوق ومرتب لكل يهودى ينتج أولاداً أكثر.

وفى مجال الصنعة والتقدم الصناعى إلى الاكتفاء الذاتى فى كثير مما يحتاجون اليه، وفى مجال الدين والعقيدة إلى الحرية الكاملة فى ممارسة طقوسهم الدينية، ومزاولة عقائدهم اليهودية، ونشرها وترويجها بينهم، بلا كبت ولا اضطهاد، ولا مضايقات ولامطاردات.

ومن المعلوم: ان فئة مدعومة من الغرب، وموفوراً لها كل الحريات، تكون على عكس الأمة المحاربة من الغرب، والمحرم عليها كل الحقوق والحريات، فبدرجة تأخر هذه الأمة المحاربة يكون تقدم تلك الفئة المدعومة.

وما أريد ان أبرئ بذلك ساحة الأمة الإسلامية، وأبرر تأخرها، إذ هم شاركوا الغرب فى تنفيذ مخططاته التوسعية ومؤامراته الجهنمية، وإنما أريد بيان الحقيقة، والموقف العدائى من الغرب تجاه المسلمين.

وكيف كان: فإنى كنت أذكر للأصدقاء فى كربلاء المقدسة وذلك قبل نشوب الحرب بين اسرائيل من جهة، والعرب بقيادة عبد الناصر من جهة، بأن اسرائيل لابد وان تكون هى المنتصرة وعبد الناصر لابد وان يكون هو المنهزم، وذلك حسب ما كنت أشاهده من مقدمات العمل وكذلك كان، فإن إسرائيل قد حاربت العرب منذ تواجدها إلى اليوم أربع مرات، ولكن الأمر لم يزد اسرائيل فى كل مرة إلا تقدماً ولم يزد المسلمين العرب إلا تأخراً.

موقف الرسول صلى الله عليه و اله من اليهود

هذا ولكن الذى نشاهده من تاريخ رسول الله صلى الله عليه و اله هو: ان الرسول صلى الله عليه و اله لما رأى ان المدينة المنورة قد أصبحت خانعة لسيطرة اليهود الذين كانوا يعيشون فى قلاعهم الحصينة حول المدينة، وخاضعة لقدرتهم الاقتصادية من جهات، حرم الربا، فإن اليهود كانوا يأكلون أموال أهل المدينة قبل الإسلام، وكذلك بعد ان أسلموا بسبب الربا، فحرم رسول الله صلى الله عليه و اله بأمر من الله تعالى تعاطى الربا، حتى يوهن بذلك قدرة اليهود الاقتصادية ويقوى اقتصاد المسلمين وكان فعلًا كذلك.

بينما نرى اليوم الربا فى البلاد الإسلامية عربية وغير عربية قد شاع تعاطيه بكل صراحة فانهم أخذوا يتعاطونه أما بلفظه، واما بالباسه لفظ (المضاربة) وبذلك اشبهوا أصحاب السبت حيث نهاهم الله عن الصيد فى السبت، فاصطادوا ولكن لا صريحاً بالشبك، بل بالباسه لباس الأحواض التى صنعوها كالفخاخ يقع فيها السمك يوم السبت، ويأخذونه يوم الأحد، فأنزل الله سبحانه عليهم العذاب وجعلهم قردة خاسئين ليكون ذلك عبرة لمن بعدهم فهل من معتبر؟

ثم ان رسول الله صلى الله عليه و اله رأى ان السلاح أيضاً بيد اليهود، وهو مما يزيد فى قوتهم، وإذا أرادوا الشراء منهم فيزيد فى ثروتهم وقدرتهم الاقتصادية، ولذلك أمر صلى الله عليه و اله المسلمين بأن يصنعوا السلاح بأنفسهم، وأرسل كما فى (ناسخ التواريخ) شابين مسلمين إلى اليمن كى يتعلموا صنع سلاح جديد ومتطور تقريباً وهى كانت تشبه الدبابة، لكن بأسلوب آخر، فرجع الشابان المسلمان وقد تعلما صنع السلاح الجديد، وعلماه للآخرين، فأصبح المسلمون بعد ذلك ينتجون ما يريدونه من الأسلحة التى يحتاجونها حتى المتطورة منها، فإزدادوا بذلك قوة وقدرة، وحصنوا بها أموالهم وثرواتهم وهكذا قطع رسول الله صلى الله عليه و اله احتياج المسلمين إلى يهود المدينة من جهة السلاح أيضاً حيث كانوا يبيعونهم إياها.

كمـا ان رسول الله صـلى الله عليه و اله أمر المسـلمين بـأن يتاجروا بأنفسـهم حيث كانت التجارة فى المدينـة قبل ذلك خاصـة باليهود، وحكراً عليهم، فكانوا هم الذين يشـتغلون بالتجارة وجلب البضائع إلى المدينة وأهل المدينة يحتاجون اليهم، فلما رأى رسول الله صلى الله عليه و اله ذلـك أمر المسـلمين بالتجـارة وجلب مـا يحتاجونه من بضائع إلى المدينـة، فقام المسـلمون يتاجرون بأنفسـهم، ويجلبون البضائع التى يحتاجونها إلى بلدهم، فاسـتغنوا بذلك عن اليهود وعن بضائعهم وصاروا مسـتقلين لأنفسـهم فى الأمور التجارية، وبذلك قطع رسول الله صلى الله عليه و اله يد اليهود عن التجارة كما قطعها عن السلاح والمال.

المسلمون ومواقفهم السلبية

كان هذا نموذجاً مما فعله رسول الله صـلى الله عليه و اله فى مجال الاقتصاد والتجارة، والمال والسـلاح، ليتعلم منه المسـلمون ويخطون الخطوات اللازمـة للوصول إلى الاكتفـاء الـذاتى فى كل مجالات الحياة، ولكنهم ومع الأسف لم يتعلموا منه صـلى الله عليه و اله وإنما عكسوا كل تعليماته العالية، وتشبهوا باليهود فى أكلهم السحت، وأخذهم الربا، وتعاطيه بينهم أضعافاً مضاعفة.
كما وتشـبهوا باليهود فى اختلاف بعضـهم مع بعض وتنازعهم وتخاصـمهم وقتل أنفسهم بأيديهم واخراج فريق من ديارهم، والمظاهرة عليهم بالا ـثم والعـدوان، فأصـبحوا من جراء ذلـك فاشـلين متضـررين قـد تقـدم عليهم حـتى الصـهاينة واليهـود، وفـاقوهم فى القـدرة الاقتصاديـة والماليـة، وعلوهم فى القوة العسـكرية والحربية، فالمسـلمون بقوا لا يعرفون صـناعة الأسـلحة المتطورة وانتاجها، ولجأوا فى شرائها إلى الـدول الاسـتعمارية الكبرى، بينما اليهود راحوا يصـنعون السـلاح بأنفسـهم وبأيديهم وقد قرأت فى تقرير رسـمى قديم: ان اليهود فى اسـرائيل يصـنعون ستمائة قسم من السلاح، ويقومون بتصدير كثير منها إلى الأسواق العالمية، كما ويقومون بتصدير كثير من منتجاتهم الصـناعية الأخرى، وكـذلك بتصـدير منتجاتهم الزراعية أيضاً إلى البلاد الغربية ...أميركا وأوربا وحتى العربية أيضاً، وذلك على تفصيل ذكروه.
فهل يمكن ان يحمل كل ذلك التقدم الذى حازه اليهود فى مجال الاقتصاد والمال، والصـناعة والزراعة، والتصدير والتجارة وكل هذا التأخر الذى وقع فيه المسلمون، إلا نتيجة تحرك اليهود واتحادهم، وتآلفهم وتعاونهم، وخمول المسلمين وتفرقهم، وتشتتهم وتنازعهم عرباً وغير عرب؟

موقف الهند من الاحتلال البريطانى

ولقد كان فى قصة الهند وابتلائهم بالمحتلين البريطانيين وكيفية تخلصـهم من سلطتهم الجائرة واحتلالهم المشين، عبرة لمن اعتبر، فإن البريطانيين كانوا قد احتلوا بلاد الهند مدة ثلاثمائة سنة ولم يتركوا الهنود يتقدمون فى شىء من أبعاد الحياة، لكنهم لما استقلوا وذلك منـذ خمسـين سـنة، نفضوا عن أنفسـهم غبار الاحتلال والتبعيـة، وعملوا بجـد واجتهاد حتى تقـدموا فى انتاج كل شـىء، من الذرة إلى غيرهـا من الصـناعات، وزرعوا كـل شـىء يحتـاجون إليه من الأـذرة إلى غيرهـا من المزروعـات، وبلغوا فى كل ذلك درجـة الاكتفاء الـذاتى، مع انهم أكثر من مليار من البشـر ومع انه قـد صادرهم المسـتعمرون البريطانيون فى هذه القرون الثلاثة التى كانوا يحتلون فيها بلادهم، كل خيراتهم ومواردهم الاقتصاديـة، حتى افتقروا أشـد الفقر، لكنهم لما اهتموا وعملوا تمكنوا من التقدم وذلك بهذا الشـكل من التقدم الهائل.

۵ الإضرار عن طريق الإغفال والتضليل

۵ الإضرار عن طريق الإغفال والتضليل

ذكرنـا فيمـا سـبق: ان الغرب خطـط للاضـرار بالمسـلمين فى كـل مجالات الحياة، فى العلم والصـنعة، وفى العـدد والعـدة، وفى الـدين والعقيدة، ولأجل مواصلة الإضرار بهم، زرع فى قلب بلادهم، ووسط منطقتهم، اسرائيل الغاصبة لتخلق لهم البلابل والمشاكل باستمرار، وتسبب تضررهم دائماً وأبداً.

ولكنه لم يكتف الغرب بذلك كله حتى خطط لاغفال المسلمين والنوم عن مصالحهم، فان من مصلحة كل شعب وأمة ان توفر لنفسها وبيـدها ضـرورياتها وأوليات حياتها، حتى لا تحتاج فيها إلى غيرها، فإن الاحتياج إلى الغير يولد التبعية، ويفقد الاسـتقلالية وذلك كما قال الامام أمير المؤمنين عليه السـلام: «احتج إلى من شئت تكن أسيره، واستغن عمن شئت تكن نظيره» بعد ان قال عليه السلام: «افضل على من شئت تكون أميره».

بينما أشاع الغرب فى المسـلمين ثقافـة الكسل والضـجر والتقاعس عن العمل، وروج بينهم هـذا المنطق الكاذب، الـذى يقول: (انا نحن المسـلمين والعرب سادة وأشـراف، والغرب عبيد واماء، فهم يعملون ويكدحون ويخترعون وينتجون، ونحن نستورد ونستهلك وبفضل أموالنا وثرواتنا فهم عمال ونحن تجار، وهم مسـتعطون ونحن متفضـلون). وبهذا المنطق الخادع أضروا بالمسلمين ضرراً بالغاً، مما أدى إلى تبعيتهم للغرب فى كل شىء، بحيث لو اغلق الغرب عليهم أبواب منتجاتهم الزراعية يوماً اختلت حياتهم، وماتوا جوعاً، وهل هناك ضرر يمكن للغرب ان يضر العرب والمسلمين به أكبر من هذا؟

نعم، ان المسـلمين على أثر هـذه التبعيـة وعـدم اسـتقلاليتهم الناتجـة عن اشاعـة الغرب فى أوساط المسـلمين ثقافـة الترهل والتقاعس، وترويـج المنطق الكـاذب: (انهم الغربيون عمال ونحن تجار، وهم عبيـد ونحن سادة وأرباب) تراجعوا فى كل شـىء، وتقهقروا من كل الجهات، واليك مثلاً على ذلك:

تضرر البلاد العربية

ذكرت المنظمات العالميـة تقريراً عن العلماء المعنيين بالبيئـة يقول: ان البلاد العربيـة صالحـة من حيث المناخ والمساحـة والتربة والماء لأن تسـتوعب خمسـة مليارات انسان، على ان يعيش كل واحـد منهم برغـد ورخاء، وعائـد سـنوى كبير، ودخل يومى رفيع، يوفر عليه السكن المريح، والوسيلة الفارهة، والعيش الهنيئ، والرزق الوافر.

بينمـا اليوم على أثر التضـليل الغربى، والـدعايات المضـللة التى أشاعهـا الغرب فى الأوساط العربيـة، لم يتجاوز نفوس العرب فى البلاد العربيـة عن الثلاثمائـة مليون نسـمة، وكلهم سوى الطبقـة الحاكمـة وعشـرة بالمائـة من الناس، يعيشون عيشـة مزريـة، ويعانون من سوء التغذية، وعدم السكن، وقلة الرزق، ووعورة الحياة، ونقص الدخل عن مصروفهم اليومى، وغير ذلك من ضنك العيش وصعوباته.

خسارة دائمة ومستمرة

هذا مع ان هناك تقريرات رسمية أخرى تقول: بان فى مصر أياد عاملة كثيرة لكنها عاطلة عن العمل، وفى السودان أراض واسعة وتربة خصبة ومياه كثيرة، حيث النيـل الفضـفاض يسـقى تلك الربوع المستعدة للزرع والضـرع، ولكنها متروكـة ومهجورة فإذا شـغلنا تلك الأيادى العاملة العاطلة فى مصـر، على زراعة الأرض الخصـبة والمستعدة التى بقيت متروكة ومهجورة فى السودان، استطعنا ان نوفر من القمح فقط ما يكفى طعاماً لكل البلاد العربية على رمتها.

لكن تغافل العرب بل المسـلمين كلهم ونومهم عن مصالحهم المخطط لهم هـذا التنويم من الغربيين، وترك الأيادى العاملـة عاطلة عن العمل، والأراضـى الخصـبة مهجورة عن الزراعة، وكانت النتيجة: ان أصـبحت الشعوب العربية فقراء معدمين، تعساء محرومين، لا رزق لهم ولا طعام، ولا سكن ولا مقام، ولا سعادة ولا هناء.

كـان هـذا بعض مـا وصـلنا من التقـارير الرسـمية فى خصوص البلاـد العربيـة، وفى مجـال طاقاته البشـرية المعطلـة، وأراضـيها الخصـبة

المهجورة، ومياهها الكثيرة المهدورة، وفى مجال اعتدال مناخها، وسعة مساحتها، وقدرتها على استيعاب خمسة مليارات من البشر، المقصورة بدل ذلك على ثلاثمائة مليون نسمة فقط. وما لم يصلنا من التقارير الرسمية فى بقية المجالات الحيوية والهامة، بالنسبة إلى خصوص البلاد العربية، وكذلك بالنسبة إلى عموم البلاد الإسلامية، فهى أكثر بكثير مما وصلنا واطلعنا عليه، وان كان فى الذى وصلنا لكفاية فى قيام الحجة علينا، وانقطاع العذر منا أمام الله والناس، والتاريخ والأجيال، وذلك كما قال تعالى?: قل فلله الحجة البالغة ?فإنه يقال للعاصى يوم القيامة لم عصيت؟ فإذا قال: ما كنت أعلم، يقال له: لم لم تتعلم؟

۶ من وسائل إضرار الغرب بالمسلمين

۶ من وسائل إضرار الغرب بالمسلمين

لم يقنع الغرب بالأضرار التى ألحقها بالمسلمين عرباً وغير عرب فى مختلف مجالات الحياة، كما لم يكتف بزرع اسرائيل فى قلب منطقتهم، ووسط بلادهم، لتشغلهم بالمشاكل التى تخلقها لهم دائماً وباستمرار، حتى أشاع فى الأوساط الإسلامية وبتخطيط مدروس وماكر، ثقافة الانحلال والابتذال، والميوعة والفساد، يعنى: على عكس ما يدعو الإسلام المسلمين إليه من ثقافة العفة والسداد والصلاح والرشاد، فان الإسلام يدعو باصرار إلى هذه الثقافة الانسانية والتقدمية، ويحذّر وبتأكيد من الثقافة الحيوانية والارتجاعية التى يروجها الغرب، ويسد كل الأبواب والمنافذ المؤدية اليها.

ان الإسلام بتعاليمه الحكيمة، وقوانينه الراقية، يفرض الحجاب على النساء ويوجب غض البصر على الرجال، كخطوة أولى فى الحفاظ على شخصية المرأة وعفتها، وصيانة اصلاح المجتمع وسداده، ثم يحرم المخالطة والمراودة، والمفاكهة والمصادقة، والنظر بخيانة على كل من المرأة والرجل الأجنبيين، كخطوة ثانية فى حراسة حقوق المرأة وتقوية شخصيتها، ورعاية سلامة نظام الأسرة وتحكيم روابطها، فان نظام الأسرة الذى رسمه الإسلام وأطّره بإطار النزاهة والقداسة، لهو خير نظام عرفه التاريخ، وتوصل إليه البشر، واكتشفه العلم الحديث فان العلم الحديث أثبت بالأرقام: بأن أفضل طريقة، وأجمل نظام، استطاع ان يسعد كلًا من المرأة والرجل من حيث الروابط الجنسية والاستمتاعات الجسدية، والعلائق الودية والعاطفية، ومن حيث اشباع الرغبات النفسية والغرائز الجسمية وإرواء الروح والقلب بالحب والمودة، ومن حيث سلامة النسل وطيب الولادة، وإنجاب أولاد سالمين وموفقين، وناجحين وفائزين هو النظام الذى رسمه الإسلام للأسرة والاطار الذى أطرها به، حيث ان هذا النظام يجمع سلامة المجتمع وصلاحه وعفته وسداده، إلى جانب ارضاء كل فرد من أفراد المجتمع رجلاً ـ وامرأة فى عواطفه وأحاسيسه، واشباع غرائزه ورغباته، وارواء عطشه الجنسى والنفسى، والروحى والمعنوى إرضاءاً واملاءاً وكذلك إشباعاً وإرواءاً لا يتحقق مثله فى أى نظام آخر.

الغرب وإضراره بنظام الأسرة

لكن الغرب رغم اعترافه بهذه الحقيقة الانسانية، وتأييده لهذه التجربة العلمية التى أثبتت صلاحية نظام الأسرة فى الإسلام لهذا العصر وأفضليته لكل العصور المسطورة والأمصار المتحضرة، والبشرية المتقدمة، فإنه رغم كل ذلك، أشاع فى أوساط المسلمين، وروج بينهم للإضرار بهم ثقافة الميوعة والانحلال، والفساد والابتذال، وذلك بشتى الوسائل، ولطائف الحيل، فحاربوا الحجاب، وشجعوا المرأة على التبرج، وحرضوا الرجل على محاربة الغيرة وتخليه عنها كخطوة أولى لإشاعة ثقافة الانحلال والابتذال.

ثم شجعوا كلًا من المرأة والرجل على المصادقة والمفاكهة، وروّجوا بينهم التراود والاختلاط، وحملوهم على تبادل النظرات المريبة والاستمتاعات المحرمة، كخطوة ثانية لتحطيم كيان الأسرة، وتضييع حق المرأة وإفساد النسل، وإهلاك الحرث، وقد تمكنوا من تحقيق أهدافهم الشريرة وتنفيذ مخططاتهم الشيطانية فى المسلمين.

نعم لقد نجح الغرب من تنفيذ مخططه هذا، والحق أضراراً فادحة بالمسلمين، حيث ضعف أساس الأسرة، ووهن أركانها، عند المسلمين، فارتفع فيهم نسبة الطلاق، وتقلص بينهم نسبة الزواج، وفشى بينهم الروابط غير المشروعة، وانتشر فى أوساطهم الأمراض التناسلية والإيدز وما أشبه ذلك، وشقوا فى حياتهم، وخسروا دنياهم حيث تقهقروا فى كل شىء وتقدم الغرب عليهم، وفاتتهم آخرتهم، لأن (من لا معاش له لا معاد له).

الخاتمة

الخاتمة

وهكذا تضرر المسلمون حين تركوا اتباع الإسلام الذى أراد لهم الخير والحياة، والسعادة والتقدم، واتبعوا الغرب الذى خطط للاضرار بهم ولتضررهم فى كل شىء، فى العلم والصنعة، وفى العدد والعدة، وفى الدين والعقيدة، وفى الثروة والقدرة.

وبكلمة واحدة: خطط للقضاء عليهم، وعلى آخر معالمهم وآثارهم.

هل هناك إضرار أكبر وأعظم من هذا الذى نواه الغرب تجاه المسلمين؟؟

كلا وألف كلا.

ولكن هل من معتبر؟؟

وهذا آخر ما أردناه فى هذا الكتيب.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

قم المقدسة

جمادى الأولى ۱۴۲۰ ه

محمد الشيرازى

من مصادر التهميش

?القرآن الكريم

?البهجة المرضية للسيوطى

?القوميات فى خمسين سنة

?المنجد فى الأعلام

?تلخيص تاريخ الإمبراطورية العثمانية

?جامع الأخبار

?شرح نهج البلاغة لابن ابى الحديد

?موجز عن الدولة العثمانية

?موسوعة المورد

رجوع إلى القائمة

پی نوشتها

– راجع كتاب (موجز عن الدولة العثمانية) و(تلخيص تاريخ الإمبراطورية العثمانية) للإمام الشيرازى. أما العثمانيون فهم ملوك أتراك أسسها عثمان۱ عام (۱۲۸۱م) ونشأت دولتهم فى الأناضول على أنقاض الدولة السلجوقية ومدت سلطتها إلى البلقان والدول العربية وأفريقية ثم أخذ نفوذها يتقلص.. إلى أن قضى عليها مصطفى كمال أتاتورك عام ۱۹۲۳م.

– سلالة حكمت إيران (۱۷۹۵ ۱۹۲۵م) أسسها آغا محمد خان القاجار، وكان آخرهم (أحمد شاه) ثم جاءت حكومة البهلوى.

– سورة الاسراء: ۳۱.

– جامع الأخبار: الفصل (۵۸) ص۱۰۱.

– سورة البقرة: ۲۷۸ و۲۷۹.

– سورة البقرة: ۶۵.

– ۱۸۲۱ ۱۷۶۹) Napoleon م) ولد فى أجاكيسو، من أسرة بونابرت، امبراطور فرنسا (۱۸۰۴ ۱۸۱۵م)، قاد حملة على مصر (۱۷۹۸ ۱۷۹۹م) وانتصر فى حركة الاهرام، جلب من الفاتيكان إلى مصر أول مطبعة عربية (بولاق) وذلك لنشر ثقافة الغرب فى بلاد المسلمين.

– رضا خان بهلوى (۱۲۹۵ ۱۳۶۳ه / ۱۸۷۸ ۱۹۴۴م) شاه إيران (۱۳۴۳ ۱۳۵۹ه / ۱۹۲۵ ۱۹۴۱م) كان ضابطاً من ضباط الجيش الإيرانى فأطاح بأسرة قاجار الحاكمة وأعلن نفسه شاهاً على إيران عام ۱۹۲۵م، وحكم البلاد بالاستبداد، ثم اضطر إلى التنازل عن العرش لابنه محمد رضا بهلوى.

– سورة البقرة: ۴۳.

– سورة البقرة: ۴۳.

– سورة البقرة: ۲۷۵.

– سورة الحاقة: ۴۴ ۴۷.

– سورة الاسراء: ۱۶.

– السيد زين العابدين الكاشانى، توفى عام ۱۳۷۵ه ودفن فى قم المقدسة.

– جناح، محمد على (۱۸۷۶ ۱۹۴۸م) سياسى وأديب باكستانى، رئيس (الحلف الإسلامى) مؤسس دولة الباكستان وأول رئيس لها (۱۹۴۷م).

– عبد الكريم قاسم (۱۳۳۲ ۱۳۸۲ه / ۱۹۱۴ ۱۹۶۳م) ولد فى احدى محلات بغداد الفقيرة، ضابط عراقى قاد حركة الانقلاب ضد النظام الملكى فى العراق، وأطاح به فى ۱۴ يوليو ۱۹۵۸م / ۱۳۷۷ه. انتهج فى الحكم نهجاً استبدادياً، ثار فى عهده الأكراد فى شمالى البلاد، لقى= =مصرعه فى الانقلاب الذى قاده ضده (عبد السلام عارف) فبراير ۱۹۶۳م / ۱۳۸۲ه.

– البهجة المرضية للسيوطى، وفى شرح نهج البلاغة لابن ابى الحديد: ج۱۳ ب۲۳۸ ص۱۴۷، عن رسول الله صلى الله عليه و اله.

– راجع كتاب (القوميات فى خمسين سنة) للإمام المؤلف.

– عبد السلام عارف، (۱۹۲۱–۱۹۶۶م) ضابط عراقى قام بانقلاب عسكرى اطاح به عبد الكريم قاسم، رئيس الجمهورية (۱۹۶۳م) قتل فى حادث سقوط طائرة، خلف اخوه عبد الرحمان (۱۹۶۶م – ۱۹۶۸م) ثم اطاحه انقلاب عسكرى بقيادة احمد حسن البكر.

– الحجاج بن يوسف الثقفى (ت ۹۵ه /۷۱۴م) ولد فى الطائف ولاه عبدالملك ابن مروان أمره جيشه، وتولى مكة والمدينة والطائف والعراق وحكم بأشد الاستبداد والقتل والقمع ...

– جنكيز خان (۱۱۶۷ ۱۲۲۷م) فاتح شهير أنشأ الإمبراطورية المغولية وأخضع بالقهر والاستبداد جميع الدول بين الصين والبحر الأسود= =اسمه الأصلى (تيموجين بن يشوكى) اشتهر من سلالته: باتوخان وهولاكو وتيمورلنك.

- اشارة إلى قوله تعالى?: فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين ?سورة البقرة: ۶۵.

- شرح نهج البلاغة لابن ابى الحديد: ج ۲۰ ب ۴ ص ۲۵۵.

- سورة الأنعام: ۱۴۹.

- فمثلا: تشير الإحصائيات إلى ارتفاع نسبة الطلاق فى المجتمع السعودى حوالى (۳۰) فى المائة مما يشكل ظاهرة اجتماعية خطيرة، وفى آخر إحصائية رسمية لوزارة العدل السعودية بلغت الزيجات فى مدينة الرياض خلال ۱۹۹۶م حوالى (۸) آلاف و (۶۰۰) حالة، يقابلها حوالى (۳) آلاف حالة طلاق خلال الفترة نفسها، ما يعنى إن نسبة الطلاق فى ذلك العام بلغت حوالى (۳۰) فى المائة تقريباً (زواج كل ساعة وطلاق كل ثلاث ساعات)، ويعتبر شهر حزيران (يونيو) من أكثر الشهور التى تتم فيه حالة الزواج فى السعودية لمصادفته بدء الإجازة الصيفية، وتعتبر مشكلة الطلاق ظاهرة فى المجتمع الخليجى، ففى الكويت تصل نسبة الطلاق (۲۹) فى المائة وفى البحرين (۳۴) فى المائة وفى قطر (۳۸) فى المائة، وتتعدد أسباب الطلاق فى المجتمع الخليجى.

(النبأ: العددان ۲۱و۲۲ ۱۴۱۹ ه ق ص ۴۸)

?وقال الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء المصرى فى تقرير صدر حديثا أن هناك ۳۰حالة طلاق تحدث بين كل ۱۰۰زواج سنويا، أى أن هناك (۲۲۷) ألف حالة طلاق سنويا من بين (۶۸۱) حالة زواج، وترتفع النسبة فى القاهرة لتصل إلى ۳۳ ٪.

(الرأى الآخر / السنة الثالثة العدد ۲۲ ۱ ذو الحجة ۱۴۱۹ه)

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آبادی" – "رَحِمَهُ اللهُ" – كان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَعَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علیهـم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ یوم.

مركز "القائمیّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (كتاب الله و اهل البیت علیهمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الكمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمكِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثـّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى" القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخـَرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلميّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائیّ و اليدویّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ی) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّی (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسیّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شـَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فَرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فی هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفيق.